العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

الموقف البريطاني-الفرنسي من الصراع البو سعيدي على السلطة في شرق افريقيا 1856-1890

م.م رحيم علي حمد اسماعيل
مديرية تربية ديالى / ثانوية الفاروق
الايميل: raheem1989ali@gmail.com

الملخص
تعرضت زنجبار الى الكثير من الازمات ومن أهمها مسألة ولاية العرش بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان، حيث تنافس أبنائه على تولي السلطة فوجدت بريطاني وفرنسا ضالتها المنشودة في التدخل في شؤون زنجبار حتى وصل هذا التدخل الى اختيار من يحكم زنجبار ومسقط بما يخدم مصالحهم السياسية والاستعمارية وتقوية نفوذهم في المنطقة، ولم يستطيعوا الحكام البو سعيدين مواجهة القوى الاستعمارية التي كانت تفوق قوة العرب في ذلك الوقت، بالإضافة الى ضعف بعض الحكام الذين سمحوا لبريطانيا وفرنسا استغلال نزاعاتها لتحقيق مصالحها الاستعمارية التي أدت الى اضعاف دولة البو سعيد وتقسيم ممتلكاتها في شرق افريقيا خاصة عندما أعلنت المانيا رغبتها بالحصول على المستعمرات في شرق افريقيا، الامر الذي أدى الى عقدت عدت اتفاقيات منها معاهدة هليجولاند التي تعرضت فيها ممتلكات زنجبار للتقسيم والضياع بين كل من فرنسا وألمانيا وبريطانيا، وتحولت زنجبار من سلطنة واسعة السيادة الى سلطنة صغيرة جداً تنحصر في جزيرة زنجبار وبمبا .
الكلمات المفتاحية: (البو سعيد، زنجبار، التنافس الأوربي)

The British-French stance on the Bou Said power struggle in East Africa 1856-1890

Raheem Ali Hamad Ismail
Diyala Education Directorate / Al-Farooq Secondary School

Summary
Zanzibar faced numerous crises, most notably the issue of succession to the throne after the death of Sayed Said bin Sultan. His sons vied for power, and Britain and France seized the opportunity to interfere in Zanzibar's affairs. This interference extended to selecting rulers for both Zanzibar and Muscat, serving their political and colonial interests and strengthening their influence in the region. The Al Bu Said rulers were unable to confront the colonial powers, which were far superior to the Arabs at the time. The weakness of some rulers who allowed Britain and France to exploit their conflicts to achieve their colonial interests led to the weakening of the Al Bu Said state and the division of its possessions in East Africa, especially when Germany declared its desire to obtain colonies in East Africa. This led to the conclusion of several agreements, including the Treaty of Heligoland, in which the possessions of Zanzibar were divide and lost between France, Germany, and Britain. Zanzibar was Trans formed from a vast sovereign sultanate into a very small sultanate confined to the island of Zanzibar and Pemba
Keywords: (Al Bu Said, Zanzibar, European rivalry)

المقدمـــــــــــــــة تواجد العرب في الساحل الشرقي لأفريقيا منذ عصور قديمة، وفي القرن التاسع عشر نجح البو سعيد بالوصول الى شرق افريقيا وتأسيس اول امبراطورية عربية افريقية في العصور الحديثة، وقام السيد سعيد بن سلطان بنقل عاصمته من مسقط الى زنجبار في عام 1832م لكن بعد وفاة

السيد سعيد بن سلطان عام 1856م نشأ الخلاف بين أبنائه على تولي العرش، فنتج عن ذلك فتح الباب امام التدخل الأجنبي في المنطقة على وجه الخصوص بريطانيا التي عملت جاهدة على تعزيز نفوذها وابعاد فرنسا عن شرق افريقيا.

وكشف هذا البحث العلاقات بين بريطانيا زنجبار وأثرها في اضعاف النفوذ العربي هناك ما بين عامي 1856-1890م، فضلاً عن محاولة بريطانيا ابعاد القوى الألمانية التي كانت قد ظهرت على مسرح الاستعمار في شرق افريقيا والتنافس مع بريطانيا وفرنسا للحصول على مساحة أكبر من المستعمرات.

وقد هدفت الدراسة الى تتبع الاحداث في تلك الفترة، وقد اختار الباحث فترة زمنية معينة تبدأ بعام 1856 وهو العام الذي شهد وفاة السيد سعيد بن سلطان وتولي أولاده الحكم من بعده في كل من مسقط وزنجبار، وانتهت بعام 1890 وهو العام الذي عقدت فيه معاهدة هليجولاند بين كل من المانيا وبريطانيا وبموجبها قسمت شرق افريقيا وتم وضع زنجبار تحت الحماية البريطانية.

وقد تعرض الباحث لعدة مواضيع مهمة منها بداية وصول البو سعيد للحكم في زنجبار ونقل العاصمة اليها ووفاة السيد سعيد بن سلطان والصراع على السلطة بين أولاده، كذلك الصراع البريطاني الفرنسي على منطقة شرق افريقيا ووضح تحكيم كاننج والتصريح البريطاني الفرنسي وموقف المانيا من هذا التوسع وصولاً الى معاهدات تقسيم زنجبار.

• وصول البو سعيد للحكم في زنجبار 1832-1856

في نهاية القرن الثامن عشر ضعفت دولة اليعاربة في عمان فاستطاعت الاسرة البو سعيدية السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد عام 1806م [1] وتولي السيد سعيد بن سلطان زمام الأمور في عمان [2].

وعندما تولى السيد سعيد بن سلطان الحكم في عمان عمل على إقامة العديد من العلاقات الدبلوماسية الخارجية بسب سياسته الانفتاحية التي تركزت على عدم التقيد وفرض القيود على التجارة، فضلا عن توسيع نطاق تجارته الخارجية والبحث عن أسواق جديدة لتجارته سواء في الأقطار الواقعة على المحيط الهندي او في الدول الغربية الكبرى [3].

وفي عام 1828 حاول السيد سعيد بن سلطان فرض سيطرته على ممباسا الا انه لم يتمكن من الاستيلاء عليها فرفع الحصار وسحب جيوشه وأبحر الى زنجبار التي كانت تدين له بالولاء وخاضعة للسيطرة العمانية حيث مكث فيها ثلاثة أشهر الا ان الاضطرابات التي حدثت في عمان اضطرته للعودة الى مسقط بعد ان ترك ابنه خالد حاكماً على المناطق التي كانت خاضعة له في شرق افريقيا [4].

وبعد القضاء على الفتن الداخلية في مسقط ولى السيد سعيد بن سلطان ابنه هلال على عمان بكاملها[5].

وتوجه الى شرق افريقيا عام 1832 ليستقر في زنجبار[6]. ويجعلها عاصمة له، وبذلك نقل مقر عاصمته من مسقط على الجانب الاسيوي الى زنجبار على الجانب الافريقي [7].

وبهذا الانتقال استطاع السيد سعيد بن سلطان ان يربط عمان الواقعة في المركز الجنوبي الشرقي في الجزيرة العربية بشرق افريقيا، ويوحدها تحت حكمه مما كان له ابعد الأثر في تقوية الروابط وتوثيق العلاقات العربية الافريقية بين شرق افريقيا والجزيرة العربية، وانعكس ذلك على نواحي كثيرة منها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، مما أدى الى ازدهار وانتعاش البلاد [8].

ونلاحظ من هذا ان السيد سعيد بن سلطان قد شجع التجار الفرنسيين والبريطانيين والأمريكيين والهنود على التجارة في ارضه، ومن ثم تمتع الجميع بحرية تجارتهم ودينهم طالما يقدمون لزنجبار الفوائد الاقتصادية [9].

ويرى بعض الباحثين ان السيد سعيد بن سلطان قد ارتكب خطأ حين فتح بلاده على مصراعيها للتجارة الأجنبية بأبرامه الاتفاقيات التجارية الدولية مع الدول الاوربية الكبرى حيث كانت هذه التجارة بمثابة المفتاح الذي فتح باب النفوذ الأوربي ليبسط نفوذه في شرق افريقيا ويتوغل داخل القارة تحت ستار التجارة والكشوف الجغرافية [10].

الامر الذي لفت انظار الدول الاوربية نحو شرق افريقيا واهمية موقعها، ليقوموا بغزو اقتصادها تمهيداً لتدخلها السياسي في المنطقة، وهذا ما حدث بالفعل بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان عام 1856، حيث تعمدت الدول الاوربية تفكيك اوصال الدول العربية الافريقية واقتسام املاكها وتحولها من الطابع الاقتصادي الى الطابع السياسي الاستعماري [11].

3

• **وفاة السيد سعيد بن سلطان 1856 والصراع على السلطة**

بلغت ممتلكات دولة البو سعيد في السنوات الأخيرة من حكم السيد سعيد بن سلطان اقصى اتساع لها، فقط كانت تمتد في إقليم عمان من رأس مسندم الى صحار، كما اشتملت أيضاً على بعض الأراضي الفارسية على سواحل الخليج العربي، ومنها ميناء بندر عباس الذي استأجرته دولة البو سعيد من فارس لمدة عشرين عام اعتباراً من عام 1855م وفي افريقيا كانت تضم على الساحل الافريقي من رأسجارد فوي شمالاً الى رأس دلجادو جنوباً، بالإضافة الى عدة مقاطعات كانت تخضع لحماية الدولة العمانية كمقديشو ولامو وبات[12].

ويبدو ان رغبة السيد سعيد بن سلطان في تقسيم ممتلكاته قد راودته عقب نقل عاصمته من مسقط وإقامته الدائمة في زنجبار ففي عام 1844 عين السيد سعيد ابنه السيد خالد نائباً له في ممتلكاته الافريقية، كما عين ابنه الاخر السيد ثويني نائباً له في مسقط، وعندما مات السيد خالد في عام 1854م قام السيد سعيد بتعيين ابنه السيد ماجد ليقوم بدور خالد في الممتلكات الافريقية [13].

استمرت الإمبراطورية العمانية بالتألق الحضاري والازدهار التجاري طيلة السنوات التي كان السيد سعيد بن سلطان يقودها ببراعة ويسر حتى وفاته في التاسع عشر من تشرين الأول عام 1856م اثناء عودته من مسقط الى زنجبار[14]

خلف السلطان سعيد لأنجاله مملكة عريضة مترامية الأطراف تضم أجزاءً واسعة من سواحل شبه الجزيرة العربية وافريقيا، لكن هذه الدولة الواسعة عانت الاضطرابات السياسية والاقتصادية بعد وفاته مباشرة[15].

فقد دخلت عمان عام 1856م رحلة جديدة اتسمت بالضعف السياسي والانهيار الاقتصادي بسبب التنافس والصراع الذي وقع بين أولاده ثويني، ماجد، برغش[16] على مقاليد الحكم، لذلك تمزقت حالة الاستقرار التي كانت تحجب مواطن الضعف في الإمبراطورية العمانية التي كانت في حقيقتها انعكاساً لموهبة وشخصية السيد سعيد بن سلطان[17].

بدأت الازمة الأولى على الحكم بمحاولة السيد برغش الاستيلاء على السلطة والعمل على إخفاء نبأ وفاة والده، حيث كان برغش مرافقاً لوالده في رحلته الى زنجبار، ومن اجل تنفيذ خطته عمل على دفن جثة والده بشكل سري وحاصر قصر السيد ماجد بن سعيد الذي كان ينوب عن والده في حكم زنجبار، غير ان محاولة السيد برغش باءت بالفشل، لأن السيد ماجد كان خارج القصر لاستقبال باخرة ابيه وهي في طريق عودتها الى زنجبار[18].

وفي ضل تلك الاحداث أقدم السيد ماجد على جمع اسرة البو سعيد وكبار المشايخ والعلماء في زنجبار لمبايعته بالسلطة، فاعترفوا به قائداً لهم في إدارة شؤونهم وأصبح حاكماً شرعياً، وبعد مبايعته بالسلطة وجه رسائل عدة الى الدوائر البريطانية والحكومة الفرنسية والولايات المتحدة الامريكية تحدث فيها عن وفاة والده وتنصيبه حاكماً على زنجبار خلفاً لوالده وكان للقنصل البريطاني (همرتون) دور فعال في تنصيب السيد ماجد[19].

اما في مسقط فقد أصبح السيد ثويني حاكماً لها، وقد أيدت بريطانيا هذا الوضع بتولي السيد ماجد حكم المناطق الافريقية والسيد ثويني حكم المناطق الاسيوية، لان بريطانيا ترى ان تقسم السلطة يعني ضعفها وبالتالي يسهل الامر عليها فرض الحماية على قسم السلطنة وهو ما حدث بالفعل[20].

أحدثت وفاة السيد سعيد بن سلطان فَراغاً سياسياً في دولته بشطريها الاسيوي والافريقي، فحاول السيد ثويني المحافظة على وحدة الدولة العمانية من خلال ربط الجزء الافريقي اي زنجبار وتوابعها بمسقط، وقام بأرسال ابن عمه محمد بن سالم للتفاهم مع أخيه ماجد ونتج عن هذه البعثة ان تعهد السيد ماجد بدفع مبلغ (40000) أربعون ألف ريال نمساوي [21] كمعونة سنوية يرسلها الى السيد ثويني شريطة ان يبقى السيد ماجد حاكماً على زنجبار، الا ان التزام ماجد بدفع هذه المعونة لم يدم طويلاً[22].

فبعد سنة واحدة تنصل عن تعهده هذا وامتنع عن تسديد المبلغ لأخيه بتحريض من شيوخ القبائل الناقمة على ثويني في زنجبار ونشأ الخلاف من جراء ذلك بين الطرفين[23].

وقد توسع الخلاف بين الاخوين وقامت الخصومة بينهما وأدى ذلك الى اشراك بقية الاخوة في هذا الخلاف، فقد شجع ثويني اخاه الأصغر برغش المقيم في زنجبار على العمل والإطاحة بحكم ماجد، وكادت هذه المحاولة ان تنجح لولا التدخل البريطاني حيث سارع القنصل البريطاني في زنجبار الى التدخل وحسم الموقف لصالح السيد ماجد واجبر برغش على الاستسلام، وبخطوة مقابلة وبتحريض من السيد ماجد أعلن اخيهم السيد تركي بن سعيد استقلاله في ميناء صحار، وهكذا وجد السيد ثويني نفسه إزاء اخطارلا تهدد بانفصال زنجبار عن عمان فحسب بل انهيار الدولة العمانية بأكملها[24].

• الصراع البريطاني – الفرنسي على شرق افريقيا

كان الفرنسيون لسنوات سبقت وفاة السيد سعيد بن سلطان يحاولون منافسة بريطانيا في شرق افريقيا وعمان، وقد حاولوا استغلال وفاة السيد سعيد بن سلطان وما تبعها من انشقاق داخلي ومخاطر خارجية من اجل تقوية نفوذهم في تلك المناطق وانتظار اللحظة المناسبة للتدخل والتقرب من السيد ثويني في عمان والسيد برغش قائد المعارضة ضد السيد ماجد في زنجبار[25].

فقد كانت وفاة السيد سعيد وأزمة وراثة العرش قد هيأتا للدبلوماسية الفرنسية الفرصة لمعارضة الدبلوماسية البريطانية المؤيدة للسيد ماجد في حكم زنجبار وصرح القنصل الفرنسي لادسلاس كوشيه (Ladles as Cochet) جهراً وعلانية عداءه الصريح لماجد وتأييده المطلق لبرغش المقيم كذلك في زنجبار وأعلن صراحة حماية فرنسا لبرغش، مما دفع بريطانيا الى تعيين قنصل جديد هو الكابتن راجبي (Rijby)الذي وصل الى زنجبار في 27 يوليو عام 1858م[26].

ومن جهة أخرى حامت الشبهات حول برغش لاحتمال قبوله رشوة من ثويني وذلك لتأليب القبائل العربية في افريقيا الشرقية على ماجد، وعندما علم القنصل الفرنسي كوشيه نبا حملة ثويني لم يخفِ سروره لان ماجد كان قريب من بريطانيا، لذلك كان يهمه نجاح ثويني في قلب مقاليد الحكم[27].

ويرى الباحث ان تمكين ثويني من غزو زنجبار كان من شأنه اضعاف هيبة بريطانيا وإلحاق الضرر بمصالحها في شرق افريقيا، هذا الى جانب انه سوف يترك الباب مفتوحاً امام فرنسا لتعمل ما تشاء في المنطقة، ولذلك بذلت بريطانيا ما في وسعها لدعم سيطرتها ومعارضة فرنسا وسياستها التوسعية في المنطقة الممتدة بين مسقط ومدغشقر.

لجأ السيد ثويني الى أسلوب دعم المعارضة لاسيما قبائل الحارث وأخيه برغش لأسقاط حكم السيد ماجد وإتاحة الفرصة للسيد برغش من الوصول الى حكم زنجبار، ان الدعم الذي حصل عليه السيد برغش لم يكن من السيد ثويني فقط وانما حصل على دعم من الحكومة الفرنسية التي كانت تبحث عن موضع قدم لها في المحيط الهندي، فضلا عن محاولتها احياء تجارة الرقيق[28]، التي حرمتها بريطانيا وتزايد تبادلتها التجارية مع ساحل افريقيا الشرقية، لذلك عملت فرنسا على تقديم المساعدة للسيد ثويني من اجل بسط نفوذها على زنجبار، فقد حدثت مفاوضات بين كل من ثويني وبرغش والقنصل الفرنسي في زنجبار، وقد جرت هذه المفاوضات على أساس انه لو نجحت فرنسا في مساعدة السيد ثويني والسيد برغش في تحقيق اغراضهما ستحصل فرنسا بالمقابل على ميناء ممباسا[29].

ونتيجة لذلك اتخذت الحكومة البريطانية موقفاً معارضاً لحركة السيد ثويني وبرغش خاصةً عندما رصد البريطانيون التقارب المقصود بين القنصل الفرنسي في زنجبار كوشيه والسيد برغش فبذلت بريطانيا مساعيها للتوسط بين السيد ماجد والسيد ثويني كسبيل لتوطيد نفوذها في كل من عمان وزنجبار[30].

لكن السيد ماجد قرر القضاء على خصومه ودعم حكمه في شرق افريقيا فبدأ بألقاء القبض على جميع شيوخ قبيلة الحارث البارزين، ومن ثم اتجه الى أخيه برغش فقام بتسريح القوات العسكرية التي كانت تعمل لديه وطلب منه الرحيل من زنجبار الى مسقط وقد رفض السيد برغش ذلك وأعلن الثورة المسلحة ضد أخيه ماجد في زنجبار في أكتوبر عام 1859 مستعيناً بالعبيد والساخطين من حكم السيد ماجد، واعتصم بمنطقة تبعد سبعة اميال شرق زنجبار، وامر السيد ماجد بمهاجمة تلك الثورة واستطاع قمعها بفضل مساعدة بريطانيا التي زودته بالنصائح والأسلحة، وتم اعتقال السيد برغش وأرغم على توقيع تعهد بالرحيل من زنجبار الى الابد ولم يسمح له بالعودة الا بعد اصدار كاننج حاكم الهند تحكمه عام 1861[31].

- تحكيم كاننج 1861م

بذلت كل من بريطانيا وفرنسا جهوداً استثنائية كما عززتا من قواتهما العسكرية واساطيلها الحربية على سواحل شرق افريقيا من اجل تقسيم الإمبراطورية العمانية الى شطرين، فقد ادعت بريطانيا وفرنسا ان السيد سعيد بن سلطان اعد مستندات أصولية طيلة حياته لتقسيم الإمبراطورية وتوزيعها بين أبنائه[32].

ونتيجة للأحداث والاضطرابات التي شهدتها المنطقة رأت بريطانيا ان تسرع بتسوية الخلافات بين الاخوين، فحصلت على موافقة كل من السيد ماجد حاكم زنجبار السيد ثويني حاكم عمان على تسوية الخلافات بينهما بطريقة سلمية[33].

وفي مارس 1860م أصدر اللورد كاننج[34] (Lord Canning) الحاكم العام في الهند امراً بتشكيل لجنة برئاسة كوجلان Coghlan المقيم السياسي في عدن، لبحث أسباب النزاع القائم بين مسقط وزنجبار والخروج بقرارات لتسوية الازمة بين الاخوين.

باشرت اللجنة عملها بالتحقيق في النزاع في يونيو عام 1860م، وقامت بزيارة مسقط وأمضى أعضاؤها تسعة أيام في مباحثات مستمرة مع السيد ثويني لسماع آرائه وحججه في الادعاء بالسلطة على جميع أجزاء الإمبراطورية العمانية بشطريها الاسيوي والافريقي ومن أبرز هذه الحجج:

1-بما ان السيد ثويني هو الابن الأكبر للسيد سعيد بن سلطان فمن حقه تسلم السلطة بعد وفاة والده على جميع أجزاء الدولة العمانية[35].

2-لكونه حاكماً لعمان الدولة الام فهذا يعطيه الصفة الشرعية لحكم جميع ملحقات الدولة العمانية في الجزء الاسيوي والافريقي[36].

وبعد سماع لجنة التحقيق آراء السيد ثويني والاطلاع على حججه المقدمة، تحركت اللجنة الى زنجبار لسماع اقوال السيد ماجد وآراء القنصل البريطاني في زنجبار (ركبي) بشأن النزاع القائم بين مسقط وزنجبار، وكانت اهم الادعاءات التي استند اليها السيد ماجد خلال مباحثاته مع لجنة التحقيق هي:

1-انه تمت مبايعته من زعماء القبائل ورجال الدين في زنجبار.

2-ان والده اتخذ قرار التقسيم قبل وفاته.

3-اعتراف فرنسا والولايات المتحدة الامريكية بالسيد ماجد حاكماً على زنجبار بعد وفاة السيد سعيد بن سلطان[37].

وبعد اطلاع لجنة التحقيق على آراء وحجج ماجد فيما يتعلق في حقه في حكم زنجبار انتقلت اللجنة لسماع آراء القنصل البريطاني في زنجبار (ركبي) وجاءت آرائه متطابقة مع آراء السيد ماجد، كما أكد ركبي للجنة وجود رسالة للسيد سعيد بن سلطان تؤكد الإجراءات التي قام بها بتقسيم دولته بين ولديه ثويني في عمان وماجد في زنجبار، كما أكد ركبي للجنة ان السيد ماجد حاز على حب الرعية له وقدرته على القيام بمسؤوليات الحكم[38].

وعلى الرغم من قناعة كوجلان بأن حجج السيد ماجد والقنصل البريطاني في زنجبار واهية، الا انه كان مضطراً الى ان يناقض ما توصلت اليه اللجنة من حقائق وذلك لتنفيذ التعليمات التي تلقاها من حكومة الهند قبل مباشرة اللجنة مهماتها في كل من مسقط وزنجبار[39].

وبعد انتهاء مهمة اللجنة المكلفة بتسوية النزاع واطلاعها على الآراء والحجج المقدمة من الطرفين، قدم رئيسها تقريراً نهائياً أوصى فيه بأن يفصل القسم الافريقي عن القسم الاسيوي من السلطنة العمانية فصلاً تاماً[40] وجاء التقرير منسجماً مع اهداف السياسة البريطانية بأن تقوم دولة محلية كبرى في

غرب المحيط الهندي لتأمين مواصلاتها مع الهند كما ان الانفصال سيسهل عليها فرض سيطرتها على شطري الدولة العمانية [41].

وبناءً على هذا التقرير أصدر كاننج في 2 ابريل عام 1861م حكمه المشهور الذي قبله ثويني في 15مايو وماجد في 25 يونيو من نفس العام[42] والذي نص على، ان يعين السيد ماجد حاكماً على زنجبار وعلى الممتلكات الافريقية خلفاً لوالده السيد سعيد بن سلطان، وعدم السماح لحكومة مسقط وقبائل عمان التدخل في شؤون الحكم في زنجبار، وان يدفع السيد ماجد الى السيد ثويني معونة مالية سنوية قدرها (40000) أربعون ألف ريال نمساوي وذلك تعويضاً عن تنازل السيد ثويني عن كل حقوقه في زنجبار بالإضافة الى ان يدفع السيد ماجد مبلغ (80000) ثمانون الف ريال نمساوي عن المعونة المتأخرة من عام 1858،ويجب ان تكون هذه المعونة دائمة وان دفعها لا يعد التزاماً شخصياً من السيد ماجد الى السيد ثويني ينتهي بوفاته، بل يلتزم به خلفاء الطرفين في الحكم ولا تنقطع هذه المعونة الا في حالة اعتداء حاكم مسقط على سيادة زنجبار[43]، وتضمن الحكم كذلك السماح للسيد برغش بالعودة الى زنجبار[44].

كما ارفق كوجلان مع تقريره ثلاث توصيات تنص على: عقد اتفاقية لحضر تجارة الرقيق، وتنظيم العلاقات التجارية بين الدولتين، وتعيين معتمد سياسي لبريطانيا في مسقط[45].

وبهذا أصبحت كل من مسقط وزنجبار سلطتين منفصلتين عن بعضهما ونجحت بريطانيا في تحقيق اغراضها واضعاف السلطة العربية الكبرى في جنوب شرق الجزيرة العربية وشرق افريقيا.

- **التصريح البريطاني الفرنسي عام 1862**

اجلت فرنسا الاحتجاج على تحكيم كاننج وما ترتب عليه من قرارات على الرغم من انها شعرت بالقلق تجاه ذلك لان الوضع كان يتطور لصالح بريطانيا، والواقع ان الحكومة الفرنسية كانت تتمتع بنفوذ كبير في شرق افريقيا، وان نشاطها لم يتوقف في زنجبار خلال اصدار القرار بتقسيم الإمبراطورية العمانية، حيث راقبت الحكومة البريطانية بحذر شديد النشاط الفرنسي داخل زنجبار خاصةً عندما قام الفرنسيون باستئجار مبنى كبير وسط زنجبار لاتخاذه مستشفى للبحارة الفرنسين[46].

ففي يونيو عام 1861م أرسل وزير الخارجية البريطاني الى حكومة باريس خطاباً أكد فيه رغبة بريطانيا بالإبقاء على استقلال حكومة زنجبار وان رعايا بريطانيا من الهنود يقيمون علاقات تجارية هامة مع رعايا سلطان زنجبار، وأنها لم تقف مكتوفة الايدي في حال تعرض ممتلكات السيد ماجد لأي هجوم[47].

ولما كانت فرنسا تخشى ان تستحوذ بريطانيا على النفوذ في زنجبار نتيجة ما قدمته من دعم للسيد ماجد خلال صراعه مع أخيه ثويني، ولأنها لم تكن تهتم بذلك الوقت بزنجبار قدر اهتمامها بمدغشقر وجزر القمر، فقد أرسلت خطاباً الى بريطانيا في أكتوبر عام 1861م تقترح فيه ان تصدر الحكومتان الفرنسية والبريطانية تصريحاُ تتعهدان فيه باحترام استقلال زنجبار[48].

رحبت الحكومة البريطانية بالاقتراح الفرنسي ووافقت عليه بشرط ان يشمل التصريح المشترك استقلال مسقط أيضاً[49].

وبناءً على ذلك صدر في باريس في 10 مارس عام 1862 تصريحاً ثنائياً من جانب الحكومتين الفرنسية والبريطانية تؤكدان فيه استقلال كلاً من سلطنة عمان وسلطنة زنجبار وتتعهدان باحترام هذا الاستقلال[50].

ويلاحظ ان هذا التصريح قد عمل على حل أي خلاف قد ينشب بين بريطانيا وفرنسا حول سلطنة زنجبار، وسمح لبريطانيا بزيادة نفوذها في ممتلكات زنجبار وان كان ذلك بشكل غير رسمي، كما ان النفوذ الفرنسي في زنجبار اخذ بالتراجع وكان ينطبق هذا أيضاً على التجارة الفرنسية هناك[51].

- **بسط النفوذ البريطاني في شرق افريقيا خلال حكم السيد ماجد بن سعيد**

ارادت بريطانيا ان تبسط نفوذها على شرق افريقيا بشكل كامل دون أي منافس لها ويكوّن تهديداً لمصالحها السياسية والاقتصادية هناك، واتخذت بريطانيا من مكافحة تجارة الرقيق ذريعة لها لتتدخل في شؤون شرق افريقيا بشكل عام وفي زنجبار بوجه خاص[52].

بالإضافة الى ان السيد ماجد وبعد تقسيم الإمبراطورية العمانية عام 1861م بدأ يعمل على قطع كل الصلات مع عمان بتعاونه مع الحكومة البريطانية في تدمير السفن العمانية، وأصبح السيد ماجد قوة ثابتة

تدعم جهود الاسطول البريطاني في حملته ضد تجارة الرقيق، خاصةً بعد ان مارس الفرنسيون تجارة الرقيق بشكل كبير في ساحل شرق افريقيا(53).

كما حاولت الحكومة البريطانية بالضغط على السيد ماجد لأبرام معاهدة جديدة تحل محل معاهدة عام 1845 المبرمة مع السيد سعيد بن سلطان بشأن تجارة الرقيق، وان يعترف في هذه المعاهدة بتحريم تجارة الرقيق تحريماً تاماً، لكن السيد ماجد رفض ذلك، لاعتقاده ان مثل هذه المعاهدات تعرض سلطنته للخراب، وبناءً على ذلك فرضت بريطانيا قيوداً جديدة على تجارة الرقيق وذلك في يناير عام 1864م حرم بموجبها نقل الرقيق بين موانئ وجزر سلطنة زنجبار خلال فترة معينة (55).

وكانت من القيود التي قبلها السيد ماجد هي منع أهالي افريقيا الشرقية من بيع الرقيق الى تجار وعرب عمان وفرض العقوبات على كل من يخالف ذلك منهم، وقد قام السيد ماجد بتنفيذ تلك القيود بكل شدة وصرامة، ولم يكتفِ بفرض الغرامات على التجار المحليين فيها فحسب، بل اغمض عينه عما تقوم به السفن البريطانية من مصادرة السفن العربية والبضائع التي تحملها والتي يضبط عليها رقيق ويتم اتلافها في عرض البحر والعودة بطاقمها الى زنجبار لتقديمهم الى المحاكم التي كانت تحت سلطة الحكومة البريطانية وارسال الرقيق المحررين الى المستعمرات البريطانية للعمل فيها وفي مزارعها كعمال احرار(55).

وبالأخر يمكننا القول ان اصدار تحكيم كاننج وتقسيم الإمبراطورية العمانية اتاح الفرصة امام الحكومة البريطانية للسيطرة على منطقة شرق افريقيا وابعاد كل القوى المنافسة لها وعلى وجه الخصوص فرنسا.

- تولي السيد برغش حكم زنجبار

عندما أشرف السيد ماجد بن سعيد ثاني سلاطين زنجبار على الموت، واجهت الحكومة البريطانية في زنجبار المتمثلة بقنصلها تشرشل ومساعدة جون كيرك مشكلة خلافة العرش وتدبر الامر مع من يخلفه، وذلك حفاظاً على المصالح البريطانية في شرق افريقيا، وقد اتفقت الحكومة البريطانية في لندن وحكومة بومبي البريطانية على تنصيب السيد برغش الابن السابع للسيد سعيد بن سلطان سلطاناً على زنجبار في حالة وفاة السيد ماجد (56).

كان من اهم الأسباب التي جلعت بريطانيا تقتنع باختيارها للسيد برغش لحكم زنجبار بعد وفاة السيد ماجد هي ان السيد ماجد لم يكن له ولد ليخلفه على حكم زنجبار، والامر الثاني ان السيد تركي الابن الخامس للسيد سعيد بن سلطان كان يطمح في توحيد شطري الإمبراطورية العمانية تحت حكمه الامر الذي يتعارض بشكل كبير مع مصالح السياسة البريطانية، ويتعارض أيضاً مع تحكيم كاننج، لذلك قررت الحكومة البريطانية ترشح السيد برغش لخلافه أخيه ماجد في حكم زنجبار، وخاصة ان الفترة التي قضاها السيد برغش في منفاه قد حطمت معنوياته وجعلته اكثر تقرباً وليونة لبريطانيا وحمله في الوقت نفسه الشعور بالجميل لبريطانيا لمساندته من توليه حكم زنجبار(57).

اما السيد برغش فقد كان من الطامحين للحكم، وكان على استعداد كامل للتفاهم مع بريطانيا وتسوية مسألة توليه العرش، وأوضحت الحكومة البريطانية للسيد برغش انه لا يمكن تولي الحكم الا بمساعدتها، وعلى السيد برغش إدراك ذلك وعليه إعطاء وعود للقنصل البريطاني بالتزامه بذلك في حالة توليه العرش في زنجبار في زنجبار، وان يقوم بتنفيذ جميع معاهدات الغاء تجارة الرقيق التي عقدت مع السيد سعيد بن سلطان، وقد وافق السيد برغش على ذلك وأعطى الوعود الى القنصل تشرشل وجون كيرك(58).

وبوفاة السيد ماجد في أكتوبر 1870م تولى السيد برغش مقاليد الحكم في زنجبار بمباركة من الحكومة البريطانية، وقد حاول منذ اعتلائه العرش الحد من تدخل القنصل البريطاني في الشؤون الداخلية لسلطنته وتنكره للوعود التي قطعها على نفسه امام القنصل البريطاني، واخذ يراوغ الحكومة البريطانية في مسألة تجارة الرقيق، ولا سيما ان سياسة محاربة الرقيق وتجارته كانت احدى الوسائل التي لجأت اليها الحكومة البريطانية لتعزيز نفوذها في زنجبار والتدخل في شؤونها الداخلية(59).

وبعد رفض السيد برغش لمطالب بريطانيا، لجأ تشرشل والقنصل البريطاني في زنجبار الى سياسة الابتزاز والتهديد، حيث هدد السيد برغش باستبداله بأخيه السيد تركي ان لم يستجيب للمطالب البريطانية، وقد حمل السيد برغش هذا التهديد على محمل الجد، وقد دفعه تخوفه من سوء نية الإدارة البريطانية فيما يتعلق بالسلطة الى التفكير جدياً في ان يكون له خليفه مُعلن، وكان السيد برغش يدرك ان الصراع مقبل

على السلطنة فيما لو توفي دون ان يكون له وريث، لذلك سعي جاهداً على ان يكون ابنه البكر الأمير خالد خليفه له من بعده، لكن مشكلة السيد برغش كانت تكمن في ادراكه انه لا يستطيع ان يخطو خطوة دون موافقة الحكومة البريطانية(60).

أجبرت الضغوط البريطانية السيد برغش على التوجه الى القوى الاوربية الصاعدة والمتمثلة في المانيا التي استطاعت هزيمة فرنسا، وطلب من القنصل الألماني في زنجبار ان يكتب طلباً الى الحكومة الألمانية يطلب فيه وضع زنجبار تحت الحماية الألمانية، لكن المانيا رفضت الامر لأنها كانت منشغلة في امورها الداخلية بعد الانتصار في سيدان عام 1870م وتحقيق الوحدة الألمانية، ولم تكن متفرغة لأمور شرق افريقيا، وقد بلغ الخلاف بين السيد برغش وبين الحكومة البريطانية ذروته بعد ان كتب المنصر البريطاني ليفنجستون فضائح تجارة الرقيق داخل القارة الافريقية مما اثار حماس الرأي العام داخل بريطانيا(61)

استمر السيد برغش في البحث عن قوة خارجية غير بريطانيا لوضع دولته تحت حمايتها في محاولة ابعاد سطوة النفوذ البريطاني عنه، وقد لجأ الى فرنسا تارة والى المانيا تارة أخرى، الا ان محاولاته فشلت لان فرنسا وألمانيا لم يكن لهما رغبة في مواجهة تحريم تجارة الرقيق(62)، بالإضافة الى ان المانيا اخذت في منتصف الثمانينات من القرن نفسه تتطلع للحصول على موطن قدم لها في املاكه في شرق افريقيا، مما زاد الامر سوءاً على السيد برغش بعد ان تخلت بريطانيا عن مساندته في مواجهة الاطماع الألمانية في املاكه الافريقية(63).

- **الموقف الألماني من التوسع البريطاني الفرنسي شرق افريقيا 1870-1889م**

- بداية التوسع الألماني في شرق افريقيا 1870م

كانت العلاقات بين المانيا وشرق افريقيا ومع سلطنة زنجبار علاقة حديثة ومثلها فرنسا، اذ نشأت في وقت كانت فيه العلاقات الاقتصادية الامريكية والبريطانية ذات جذور عميقة وكبيرة في شرق افريقيا، وقد كانت بداية العلاقات الألمانية تجارية، حيث قدم التجار الالمان الى سواحل شرق افريقيا بحثاً عن الصدف ولممارسة التجارة بصفة عامة، وكان الصدف يستخدم كعملة بين شعوب غرب افريقيا(64).

وفي عام 1844م وصلت إحدى السفن الألمانية الى ميناء زنجبار بحثاً عن الصدف، الذي وجد بكميات كبيرة وكافية للتجارة به، وفي العام نفسه رست سفينة المانية أخرى تابعة للتجارة الألمانية، ونتيجة لهذه الاخبار عن التجارة في هذه المناطق أرسلت الحكومة الألمانية في عام 1847م سفينة تجارية، ثم أنشأت شركة اوزوولد O's wald وكالة لها في زنجبار لكي يتم التبادل التجاري بين المانيا وشرق افريقيا، كما دخلت شركة هانزج Hansing الألمانية ميدان التجارة في زنجبار عام 1854، وبذلك أصبحت المانيا تحتل المركز الرابع بالتجارة الخارجية مع زنجبار(65).

وبعد ازدياد النشاط التجاري الألماني في شرق افريقيا عقدت الحكومة الألمانية معاهدة صداقة وتجارة بين زنجبار وجمهورية البلطيق(66) في عام 1859 وكانت هذه المعاهدة تشبه الى حد كبير المعاهدات التي عقدت بين بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الامريكية ولأن النشاط الاقتصادي والاستعماري للألمان في شرق افريقيا كان محدوداً في المناطق الساحلية فقد قام المنصرون الالمان ورجال البعثات الدينية التنصيرية بمهمة البحث عن الاستثمار الاقتصادي في المناطق الداخلية في شرق افريقيا، وكان الدكتور كراف Kraff اول المنصرين الالمان الذين وصلوا هذه المنطقة وكان للمعلومات التي توصل اليها عن هذه المنطقة اثرها الكبير في الامتداد الاستعماري(67).

فكانت العلاقات الألمانية مع زنجبار قد بدأت كعلاقات تجارية عندما كانت المانيا لا تزال غير موحدة خلال العقدين الرابع والخامس من القرن التاسع عشر، لكن هذه العلاقات تحولت بعد ان حققت المانيا وحدتها عام 1871(68) الى الرغبة في الحصول على مستعمرات في أملاك سلطنة زنجبار الافريقية، ويعود ذلك الى كبر حجم العمليات التجارية بين شرق افريقيا وألمانيا التي كانت تقوم بها الشركات الألمانية مع سلطنة زنجبار، بالإضافة الى ما قام به المستكشفون الالمان في شرق افريقيا من خلال عملياتهم الكشفية في ممتلكات السيد برغش في زنجبار، مما اثار رغبة الالمان للاستعمار هناك الامر الذي دفع الى قيام الجمعيات التي تدعو الى إقامة مستعمرات المانية في شرق افريقيا، مثل اتحاد

المستعمرات الألمانية German colonial union الذي تأسس عام 1880، بالإضافة الى جمعية الاستعمار الألماني society for German colonizationالتي تأسست عام 1884م[69].
ومن جهة أخرى رغبت الحكومة الألمانية في اشغال فرنسا وبريطانيا في المستعمرات في افريقيا عن شؤون أوربا وان يستمر الصراع الاستعماري بين فرنسا وبريطانيا لكي تقوم المانيا بدور الحكم بين اطماعها في افريقيا كل ما شب النزاع بينهما، فضلاً عن ذلك فقد صرف فرنسا عن التفكير في الانتقام من المانيا لهزيمتها في الحرب السبعينية عام 1870[70].
وفي عام 1884 أرسلت جمعية الاتحاد الاستعماري الألماني بعثة الى زنجبار برئاسة الدكتور كارل بيترز، وقد قامت البعثة برحلتها داخل زنجبار وعقد كارل عدة معاهدات مع رؤساء القبائل والزعماء الافارقة في المناطق الواقعة وراء ميناء دار السلام، واستطاع ان يعقد اثنتي عشر معاهدة مع الرؤساء المحليين، ووضع رؤساء القبائل فيها أنفسهم تحت حماية الحكومة الألمانية ولا يربطهم مع زنجبار أي رابط[71].
اما بريطانيا فان القنصل جون كيرك لم يكن يعلم بالنشاط الألماني الذي قام به كارل بيترز، ولا يعلم بأمر المعاهدات التي عقدت مع زعماء بعض القبائل واعتقد القنصل البريطاني ان عودة كارل السريعة الى الساحل هي لفشله في مواصلة رحلته الكشفية، لكن كارل بيترز بعد ان وصل الى الساحل أبحر الى المانيا ووصل الى برلين في نفس الوقت الذي دعى فيه بسمارك الى عقد مؤتمر برلين(1884-1885) لبحث المشاكل المتعلقة بأفريقيا الشرقية وتقسيم تلك المناطق بين الدول الاوربية الكبرى دون علم حكام تلك المناطق[72].

11

ـ موقف السيد برغش وبريطانيا من النشاط الألماني

أدرك القنصل البريطاني جون كيرك ان فرض الحماية الألمانية على بعض الأجزاء من شرق افريقيا يعني النهاية المفاجئة لسياسته التي تقوم على أساس التدخل في شؤون زنجبار واملاكها تحت ستار الدعوة لمحاربة تجارة الرقيق وكفالة حرية التجارة المشروعة، ومن خلال ذلك يتم بسط النفوذ البريطاني في شرق افريقيا، وإزاء هذه المخاطر الألمانية رأى حون كيرك ضرورة الإفصاح عن الاطماع البريطانية في شرق افريقيا والسعي للحصول على محمية لها في شرق افريقيا مع عدد من الموانئ المهمة في المنطقة لمواجهة المخاطر الألمانية، لكن تردد حكومته في الحصول على هذه المحمية افقدها الكثير من نفوذها في شرق افريقيا، ولقد تم ذلك بالفعل حينما اخبرت المانيا الحكومة البريطانية رسميا عن طريق سفيرها في لندن في مارس عام 1885 انها فرضت الحماية الألمانية على بعض الأجزاء الداخلية من شرق افريقيا[73].
اما من جانب حكومة زنجبار فان السيد برغش اصيب بصدمة كبيرة جداً عندما علم بإعلان الحكومة الألمانية الحماية على المناطق الافريقية، لان المناطق التي أعلنت عنها المانيا تعد جزءاً مهما من ممتلكات السيد برغش، لذلك أرسل السلطان برغش الى الامبراطور الألماني احتجاجاً شديد اللهجة جاء فيه ((ان هذه الأقاليم تابعة لنا، وأننا نملك محطات عسكرية فيها، وان أولئك الشيوخ الذين تظاهروا بالتنازل عن حقوق السيادة على هذه الأقاليم ليس لديهم السلطة الكافية كي يفعلوا ذلك)) [74].
وحاول السيد برغش السفر الى برلين بنفسه حتى يقدم الاحتجاج شخصياً ولكن جون كيرك نصحه بالعدول عن ذلك لأنه يعلم ان السيد برغش لم يتلق المعاملة المهذبة من الالمان، ولحمايته من الإهانة والمحافظة على مشاعره اثناه عن الذهاب الى هناك، ومن اجل تأكيد سيطرته على المناطق الداخلية قام السيد برغش بتعزيز القوات العسكرية المهجورة في داخل القارة، وبالفعل تمت سيطرة حكومة زنجبار على تلك المناطق ورفع علم زنجبار فوقها[75].

وعلى اثر ذلك نشطت وزارة الخارجية البريطانية عبر قنصلها في زنجبار كيرك في عرقلة المخططات الألمانية في شرق افريقيا بتشجيعها للسيد برغش على ارسال الحملات العسكرية الى داخل القارة والعمل على تأكيد سيطرة السيد برغش على الأراضي الداخلية، لكن الحكومة البريطانية اشارت على كيرك ان يعمل مستتراً وراء السلطان وان يظهر هذا العمل على انه تلقائي من السيد برغش، لكن المانيا كانت تعلم ان السيد برغش لم يكن عائقاً امام أطماعها في تلك المناطق، بل ان العائق الحقيقي هي بريطانيا صاحبة النفوذ القديم في زنجبار، لذلك اتهمت المانيا جون كيرك بانه له الدور الكبير في تشجيع السيد برغش على ارسال برقية الاحتجاج وارسال الحملة العسكرية الى المناطق الداخلية التي أعلنت المانيا الحماية عليها[76].

ونرى ان الإجراءات البريطانية التي اتخذت حتى الان، لا تتصف بالقوة ضد التوسع الالماني في المنطقة، ويعود ذلك الى ان الحكومة البريطانية لم تكن ترغب في تصعيد الموقف مع المانيا في تلك الفترة لأنها كانت تعاني من عدة صعوبات ففي السودان قتل الجنرال غوردن، وفي مصر كان هناك تعاطف من المصريين مع فرنسا الامر الذي اوجد المتاعب للحكومة البريطانية[77].

لذلك استغلت الحكومة الألمانية ضعف وانشغال بريطانيا في المشاكل التي تواجهها في السودان ومصر وترددها في تقديم المساعدة الى حليفها السيد برغش، فقام الرحالة الألماني دنهارت Denhardt بإبلاغ جون كيرك بتوقيع معاهدة حماية مع سلطان ويتو مستغلاً تمرده على السيد برغش، بالإضافة الى ان الحكومة الألمانية قامت بأرسال بلاغ الى الحكومة لقيامها بأنشاء محمية المانية على أراضي ويتو[78].

قام السيد برغش بأرسال احتجاج الى برلين وهدد بأرسال جيش ضد حاكم ويتو، الا انه في الحقيقة كان لا يمتلك القوة الكافية في مواجهة المانيا، ولم يكن بوسعه سوى الاحتجاج على المانيا وطلب المساعدة من الحكومة البريطانية لكن بريطانيا في ذلك الوقت بحاجة الى دعم ومساندة المانيا لمواجهة الأوضاع المتردية التي تمر بها بريطانيا، فضلا عن خوف بريطانيا من ان تقوم المانيا بالسيطرة على جميع أملاك زنجبار بالقوة ويفقدها مركزها المتميز التي تتمتع به[79].

وامام هذا الموقف البريطاني كشفت المانيا عن رغبتها في تأديب السيد برغش وارغامه بالقوة على الاعتراف بمعاهدات الحماية الألمانية في افريقيا الشرقية، فأرسلت وحدة عسكرية تتألف من خمس سفن حربية بقيادة الكومودور باشن Pashen الى ميناء زنجبار واستولى على المحطات المقابلة للمدينة، وفي الحادي عشر من أغسطس عام 1885م ارسل باشن رسالة الى السيد برغش يطلب منه الاعتراف بحماية الإمبراطورية الألمانية على مناطق نفورو واوكامي واوساغار في غرب زنجبار ومنطقة ويتو في شمال زنجبار، وطلب منه ايضا سحب كل حامياته من هذه الأماكن واعطاه مهلة 24 ساعة ليتنازل عن تلك الأراضي والا ستقوم السفن الألمانية بقصف مدينة زنجبار[80]

وبعد الضغط البريطاني وافق السيد برغش على طلب الحكومة الألمانية، وأعلن انه توصل الى اتفاق مع المانيا على فرض الحماية الألمانية على المناطق التي ذكرت سابقاً وتوقيع معاهدة في 20ديسمبر عام 1885م، جاء بموجبها تنظيم التجارة بين بلاده وبين المناطق التي ضمتها المانيا حديثاً، وبموجب هذه المعاهدة حصلت على امتيازات اقتصادية وعسكرية كبيرة منها، استمرار الرسوم الجمركية على الواردات بعمولة لا تزيد على 5% وحرية التجارة والمرور من ميناء الى اخر مع وضع ميناء دار السلام تحت الإدارة الألمانية وبقاء سيادة السيد برغش عليه، والا يكون للسيد برغش الحق في فرض ضرائب جديدة على مناطق الساحل، والاعتراف بالحماية الألمانية على منطقة ويتو والمناطق الداخلية[81].

ـ معاهدة تقسيم زنجبار 1886م ودور بريطانيا وألمانيا في التقسيم

بعد ان استولى الالمان على مناطق الساحل الافريقي وإعلان الحماية الألمانية عليها واعترف السيد برغش بتلك الحماية، أصبح وصولهم لمنطقة البحيرات الافريقية امراً محتملاً، وكان البريطانيون يفكرون بالسيطرة على وادي النيل ومنابعه، فلم يكونوا ليتركوا الالمان يتقدمون الى منطقة البحيرات دون معارضة، لذلك طلبت الحكومة البريطانية وضع مشروع يقتضي بموجبه وضع حدود للمستعمرات البريطانية في شرق افريقيا وتقسيم زنجبار، الامر الذي دعا السفير البريطاني في برلين الى الاقتراح بتشكيل لجنة لرسم حدود سلطنة زنجبار في شرق افريقيا[82].

وبالفعل تم تشكيل لجنة في سبتمبر عام 1885 واشترك فيها كل من المانيا وبريطانيا وفرنسا[83]، كانت مهمة اللجنة التحقق من وجود أي سلطنة رسمية لحكومة زنجبار في الموانئ الساحلية وتحديد امتداد السلطنة داخل القارة، وتعيين منطقتي النفوذ الألماني والنفوذ البريطاني في شرق افريقيا، وقد بدأت اللجنة اعمالها على ساحل شرق افريقيا وفي 19 يناير عام 1886م، قد قامت بثلاث رحلات منفصلة، الرحلة الأولى كانت في الفترة بين 19 يناير و7 فبراير من عام 1886 في القطاع الجنوبي من خليج تويجي وميناء دار السلام وقد وجدت اللجنة سلطة السيد برغش على طول الساحل الجنوبي[84].

وبين 22 فبراير الى 8 مارس من العام نفسه، قامت اللجنة بالرحلة الثانية في القطاع الأوسط من ميناء دار السلام الى ويتو في الشمال وقد وجدت اللجنة ان وجود سيادة السيد برغش على الأجزاء المواجهة لجزيرة زنجبار، بينما اشارت الى ان السيادة تنتهي عند نهر التانا في المناطق المواجهة لويتو التي تخضع للحماية الألمانية[85].

وبين 23مارس الى 8 ابريل عام 1886 قامت اللجنة برحلتها الثالثة والأخيرة في القطاع الشمالي من الساحل فزارت قسمايو، وبراوة، ومقديشو، ولامو ووجدت اللجنة ان سيادة سلطنة زنجبار تنحصر في الموانئ الساحلية، لكن الممثل البريطاني اثبت ان امتداد سلطة زنجبار في دوائر حول المدن الساحلية لمسافة تتراوح بين عشرة اميال، بالإضافة الى ان اللجنة لم تقم بجولة الى داخل القارة من اجل التحقق من وجود سلطة السيد برغش فيها، لان الممثل الألماني رفض الذهاب الى الداخل بحجة ان للسلطان ادلة كافية تثبت وجود سلطته على تلك المناطق[86].

وبعد انتهاء الجولة التفتيشية التي قامت بها اللجنة في شرق افريقيا، بدأت بوضع تقريرها النهائي حول مناطق النفوذ الألماني والبريطاني ومناطق نفوذ حكومة زنجبار، لكن في اول مايو عام 1886 وقع خلاف بين أعضاء اللجنة على مدى امتداد مناطق السيد برغش على طول الساحل الشرقي، اذ رأى الممثل البريطاني ان سلطته تمتد على طول الساحل، اما الممثل الألماني فقد رأى ان سلطته توجد فقط على الموانئ الرئيسية الموجودة على طول الساحل[87].

ومما زاد على اللجنة صعوبة هو تردد المندوب الفرنسي بين الطرفين، ففي البداية كان يميل الى جانب وجهة النظر البريطانية، لكن بالنهاية نجح المندوب الألماني بجذب الممثل الفرنسي الى جانبه بأغرائه بالتعاون معهم باعتراف المانيا بالحماية الفرنسية على جزر القمر[88].

وفي الوقت نفسه كان المستشار الألماني بسمارك يخشى ان تنفرج الأمور بين فرنسا وبريطانيا حول مصر، وعندها تصبح بريطانيا أكثر استعداداً لمواجهة المانيا، لذلك رأى ان يحل الأمور مع بريطانيا في شرق افريقيا، فقام بأرسال مندوبه كراول Kraual في 14 نوفمبر عام 1886 من اجل التفاوض مع الحكومة البريطانية، وقد اظهر الجانب الألماني الكثير من المرونة في المفاوضات التي انتهت بعقد اتفاقية في 29 أكتوبر عام 1886 لتقسيم سلطنة زنجبار الى مناطق نفوذ الماني وبريطاني[89].

وجاء في بنود الاتفاقية ان تعترف كل من المانيا وبريطانيا بسلطة وسيادة السيد برغش على جزيرة زنجبار والجزر الأخرى القريبة منها ولمسافة 12 ميلاً وكذلك على جزر لامو ومافيا، وقسم الساحل بين نهر التانا وروفوما الى منطقتي نفوذ يفصلهما نهر اومبا، وتدخل المنطقة الجنوبية من جبل كلمنجاور الى دائرة النفوذ الألماني[90].

اما القسم الشمالي فيخص الحكومة البريطانية حتى بحيرة فكتوريا، واعتراف الحكومة البريطانية بالحماية الألمانية على إقليم ويتو والساحل المقابل له، وانضمام المانيا الى التصريح الثنائي عام 1862 الذي عقد بين الحكومة البريطانية وفرنسا للمحافظة على السلام واستقلال زنجبار، وكذلك تقوم الحكومة البريطانية بدعوة السيد برغش للانضمام الى الدول الموقعة على مؤتمر برلين، وعلى الحكومة البريطانية استعمال علاقاتها الجيدة والقوية من اجل تقوية الاتفاق الودي بين السيد برغش وشركة افريقيا الألمانية، وتؤيد الحكومة البريطانية مطالب المانيا حول تأجير جمارك مينائي دار السلام وبانجني لشركة شرق افريقيا الألمانية[91].

وبعد الانتهاء من هذه الاتفاقية لم يبق سوى موافقة السيد برغش عليها، وكانت كل من بريطانيا وألمانيا تفضلان الانتظار قليلاً للحصول على موافقة السيد برغش لأدراكهم مدى الضرر الذي سيلحق بسلطنته وضياع املاكه، وقد طلب السيد برغش ان يعطوه مهلة ستة أشهر لقراءة بنود الاتفاقية، لكن الحكومة

البريطانية هددته بأن عدم قبوله الاتفاق يعرض مصالحه للخطر، فأضطر بعد ذلك الى الموافقة بنفسه في 21 ديسمبر عام 1886 على اتفاق التقسيم[92].

- معاهدة هليجولاند عام 1890 وإعادة تقسيم زنجبار

لم تكن اتفاقية عام 1886م التي عقدت بين المانيا وفرنسا وبريطانيا تتعرض للمنطقة الواقعة شمال نهر التانا وسلطنة ويتو ولا الحدود الغربية لمنطقتي النفوذ، لذلك بدأ التنافس البريطاني الألماني من جديد في شرق افريقيا، وكان يشمل هذا الصراع أيضاً الجهات الداخلية المحيطة بالبحيرات الاستوائية، وبدأ هذا التسابق بعد ان بعث امين باشا[93] اثر العزلة في مديرية خط الاستواء نداءً لمساعدته، حيث تكونت حملة لإنقاذ امين باشا في بريطانيا في أواخر عام 1886بقيادة المستكشف ستانلي، والتي كان الهدف المبطن منها هو السيطرة على إقليم البحيرات الاستوائية، وقد اثارت هذه الحملة مخاوف الحكومة الألمانية، واسرعت شركة شرق افريقيا الألمانية، بأرسال عريضة الى حكومة برلين أعربت فيها عن قلقها من نتائج الحملة البريطانية وانها ستهدد المصالح الألمانية من التوسع البريطاني خلف مناطق النفوذ الألماني[94].

وقد دخل السفير الألماني في لندن في محادثات مع وزارة الخارجية البريطانية حول حملة ستانلي، وقد انتهت هذه المناقشات الى تأكيد الحكومة البريطانية انها لا تشجع على احداث أي توسع بريطاني الى ما وراء خط نطاق النفوذ الألماني، بالمقابل أفادت الحكومة الألمانية عدم احداث أي توسع استعماري لها فيما وراء خط نفوذ الحكومة البريطانية، لكن هذا التنافس استمر حتى نهاية عام 1889، حيث حدثت تطورات كبيرة في موقف الحكومة الألمانية فقد مات الامبراطور الألماني وليم الأول في 9 مارس عام 1889 وتولى بعده وليم الثاني[95].

كانت سياسة الامبراطور وليم الثاني غير متوافقة مع سياسة المستشار الألماني بسمارك، فقام بإقالته من منصبه وتعيين مستشاراً اخر للرايخ الألماني، وبذلك تغيرت السياسة الألمانية تجاه بريطانيا، حيث كان المستشار الجديد جورج كابريفي يختلف عن بسمارك من حيث السياسة الخارجية والاطماع الاستعمارية، اذ كان يضع الاهتمام بشؤون المانيا الداخلية في المقام الاول، وعلى أثر ذلك تم التوقيع في الأول من يوليو عام 1890م على اتفاقية جديدة بين المانيا وبريطانيا وعرفت بمعاهدة هليجولاند Heligo land [96] واهم ما جاء فيها.

اعتراف الحكومة الألمانية بانفراد بريطانيا بانفراد بريطانيا بحق الحماية على جزيرة زنجبار وجزيرة بمبا، وكذلك اعتراف المانيا بامتداد خط الحدود الفاصل بين منطقتي النفوذ الألماني والبريطاني الى بحيرة فكتوريا ومنها الى حدود ولاية الكونغو، وتنازل المانيا عن حق الحماية على سلطنة ويتو وعن كل توابعها على الشريط الساحلي الممتد بين ويتو وقسمايو، وبالمقابل تنازل الحكومة البريطانية عن جزيرة هليجولاند في بحر الشمال في اوربا، بالإضافة الى تعهد الحكومة البريطانية باستخدام كل ما تملك من نفوذ لتسهيل التوصل الى اتفاق ودي بين زنجبار وألمانيا وان يتنازل السيد برغش تنازلاً تاماً للحكومة الألمانية عن الشريط الساحلي بين نهري اومبا وروفوما، الذي يبلغ عرضه عشرة اميال والذي كانت تتولى ادارته الشركة الألمانية بموجب الامتياز الذي حصلت عليه عام 1887، وان الحكومة الألمانية مستعدة لتقديم التعويض الى السيد برغش بمبلغ قدره مائتا الف جنيه إسترليني[97].

وبتوقيع هذه الاتفاقية تكون قد انتهت مرحلة مهمة في تاريخ سلطنة زنجبار التي تعرضت فيها ممتلكاتها للتقسيم والضياع بين كل من فرنسا وبريطانيا وألمانيا، وتحولت سلطنة زنجبار من سلطنة واسعة السيادة الى سلطنة صغيرة جداً تقتصر على جزيرتي زنجبار وبمبا.

الخاتمـــــــة

بدأ التنافس الأوربي على أملاك السيد سعيد بن سلطان عندما نقل عاصمته من مسقط الى زنجبار عام 1832، حيث عمل على إقامة العديد من العلاقات الخارجية سبب سياسته الانفتاحية على الدول الاوربية الكبرى، فعقد عدة معاهدات مع الدول الاوربية منها معاهدة 1839مع بريطانيا ومعاهدة 1844 مع فرنسا وفتح القنصليات الاوربية في زنجبار ولأول مرة، وقد حددت وفاة السيد سعيد بن سلطان عام 1856 بدء مرحلة جديدة من التنافس الأوربي والخلاف على حكم الإمبراطورية العمانية، فقد شهدت البلاد نزاعاً

أسرياً على السلطة بين أبنائه كل من ثويني في مسقط وماجد في زنجبار ومما زاد من حدة الصراع قيام بريطانيا بتغذيته من اجل حماية مصالحها الاقتصادية والسياسية في زنجبار، وعملت على فصل زنجبار من عمان، وبالفعل تم ذلك في عام 1861 وفقا لتحكيم كاننج المشهور الذي بموجبه قسمت الإمبراطورية العمانية الى قسمين الاسيوي والافريقي.

وقد أبرز هذا البحث العوامل الي أدت الى تفكيك الإمبراطورية العمانية بعد تحكيم كاننج، كان أهمها الصراع الذي حدث بين السيد ماجد والسيد ثويني وتمسك كل منهما بأحقيته بالحكم، وقد ازداد الامر سوءً عندما لجأ السيد ماجد الى بريطانيا لتتدخل في انهاء الخلاف بينهما، فاستغلت بريطانيا ذلك لبسط نفوذها على زنجبار وتحت ستار محاربة تجارة الرقيق، وقد تم ذلك بالفعل عندما تولى السيد برغش حكم زنجبار عام 1870 فقد استطاعت بريطانيا بالضغط على السيد برغش لتوقيع معاهدة الغاء تجارة الرقيق في شرق افريقيا وكان الغرض منها لحماية مصالحها الاقتصادية والسياسية في المنطقة.

لذلك رأت بريطانيا في ظهور القوة الألمانية داخل شرق افريقيا ضربة قوية لمصالحها وزعزعة لمركزها المتقدم في زنجبار، لكنها اضطرت الى قبول الوجود الألماني سبب المشاكل التي كانت تواجهها في تلك الفترة، فأخذت الحكومة البريطانية تضغط على السيد برغش ليعترف بالحماية الألمانية لتفادي الخطر الفرنسي، لذلك شاركت بريطانيا في عملية التقسيم التي طالت زنجبار عام 1884-1890 حيث وافقت المانيا وبريطانيا وفرنسا على تقسيم زنجبار وشرق افريقيا حسب اتفاقية عام 1886 والتي حولت زنجبار من سلطنة قوية في شرق افريقيا الى سلطنة صغيرة تشمل فقط جزيرتي زنجبار وبمبا، بالإضافة الى اعلان الحماية البريطانية على زنجبار مقابل تنازلها عن جزيرة هليجولاند الى المانيا وفق معاهدة عام 1890م.

وقد اثبت البحث ان الدول الاوربية الاستعمارية اتخذت كافة الأساليب لفرض سيطرتها على شرق افريقيا، وان الصراعات المستمرة بين افراد الاسرة الحاكمة على عرش الإمبراطورية العمانية فتحت الباب امام الدول الاستعمارية للتدخل في شؤونهم الداخلية، وسعي الدول الاوربية من اجل تثبيت الحاكم الذي يطيع جميع تعليماتهم واوامرهم.

الهوامش

1-إسماعيل محمد حسن: سياسة بريطانيا تجاه عمان 1856-1861، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2003، ص 51.

2-ولد السيد سعيد بن سلطان عام 1791 في بلدة سمائل التي تبعد على مسقط حوالي خمسين ميلاً وقد امتاز بالحكمة والدهاء منذ صغره واتصف بأدراكه السليم ورغبته في العلم والمعرفة وقد اثبت خلال حكمه الذي امتد لأكثر من خمسين عاماً انه من اقوى الحكام العرب في الخليج العربي وشرق افريقيا للمزيد من التفاصيل انظر الى وليد كامل إبراهيم السياسة الخارجية لزنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 2016، ص 3.

3-وزارة الاعلام: عمان في التاريخ، دار اميا للنشر المحدودة، لندن، 1995، ص 526.

4-سعيد بن علي المغيري: جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار. تحقيق محمد علي الصليبي، ط2، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، 2001، ص 220.

5-وندل فليبيس: تاريخ عمان. ترجمة محمد امين عبد الله، ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 1983، ص 126.

6-زنجبار: هي جريرة صغيرة من الجزر التي تقع على الساحل الافريقي، وتعد من اهم الموانئ التجارية في افريقيا، حيث تتمتع بعمق مينائها الذي يبلغ حوالي 40 قدماً، إضافة الى وجود الرياح الموسمية التي أسهمت في انتظام الطرق التجارية التي تمر في المناطق الاسيوية القادمة الى شرق افريقيا: للمزيد انظر عبد الرحمن زكي: الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، 1965، ص 112.

7-بنيان سعود تركي: زنجبار وجوارها الافريقي دراسات في تاريخ شرق افريقيا، ط1، الكويت، 2010، ص 113.

8-احمد حمود المعمري: عمان وشرق افريقيا. ترجمة محمد امين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، 1980، ص 115.

9- Copland, R., the Exploitation of East Africa (1856 – 1890) London, 1967, p.9

10-سلمان بن عمير بن ناصر المخدوري: زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان (1804 – 1856) دراسة في التاريخ الاقتصادي. دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2014، ص 114.

11-جمال زكريا قاسم: دولة بو سعيد في عمان وشرق افريقيا (1741-1861). القاهرة، 1986، ص222.
12-جاد طه: سياسة بريطانيا في مسقط وزنجبار (1856-1873). المجلة التاريخية المصرية العدد (21)، القاهرة، 1974، ص 148.
13-سنا محمد عبد الجبار الطائي: دور السياسة البريطانية في تقسيم السلطة العربية الافريقية. مجلة الوثيقة، العدد (12) البحرين، 1988 ص 148.
14-محمد فاضل: الوحدة السياسة بين عمان وشرق افريقيا، المجلة السياسة الدولية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، د ت، ص184.
15-غانم محمد رميض: عمان والسياسة البريطانية في شرق افريقيا 1806-1862، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2013، ص183.
16-ثويني، ماجد، برغش اخوة غير اشقاء كان ثويني ابن جارية جورجية، ولد عام 1820م ولم يرى زنجبار على الاطلاق حيث كان نائباً عن ابيه على الأقاليم العمانية، بينما ماجد كان ابن جارية حبشية تدعى سارة وكان أكثر أبناء السيد سعيد غطرسة وزهواً، برغش هو من ام من عبيد السلطان وأصبحت حرة بمجرد ولادته عام 1837م. لمزيد من التفاصيل انظر فليب وندل: تاريخ عمان ترجمة محمد امين عبد الله، ط1، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، 1983، ص145.
17-إسماعيل محمد حسن: سياسة بريطانيا تجاه عمان 1856-1891. المرجع السابق، ص39.
18-ناصر بن عبد الله الرياحي: زنجبار شخصيات واحداث 1828-1872، لندن، 2009، ص204.
19-المصدر نفسه، ص205.
20-سنا محمد عبد الجبار الطائي: المرجع السابق، ص148.
21-الريال النمساوي: عملة استخدمت في المعاملات التجارية بالمنطقة في تلك الفترة للمزيد من التفاصيل انظر إسماعيل محمد حسن، المرجع السابق، ص40.
22-المرجع نفسه: ص41
23- Grar.j. (Zanzibar and the coastal Belt) in: R. Oliver and G. Mathew, History of East Africa, Vol.I, London 1963, p. 232
24-نذير جبار حسين: التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي1841-1865، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987، ص.ص 39-41
25-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار1856-1890، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، 2019، ص33.

26-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان ب رغش1870-1888، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد البحوث والدراسات الافريقية جامعة القاهرة، 1997، ص42.
27-المرجع نفسه، ص 43.
28-الرق: يعني استغلال وتملك انسان لأنسان اخر وفرض سلطته وممارسة حق الملكية عليه. وفي أوائل القرن التاسع عشر كان شرق افريقيا يعد مصدراً من المصادر الرئيسية لتجارة الرقيق، وكان يوجد في شرق افريقيا مركزان لتجارة الرقيق هما (كلوة وزنجبار) وكانت كلوة تعد الميناء الرئيسي لتصدير الرقيق، بينما كانت زنجبار تعد المركز الرئيسي للاستيراد من داخل القارة الافريقية، وقد كان الرق في زنجبار جزءً لا يتجزأ من التنظيم الاجتماعي والاقتصادي. للمزيد انظر: بنيان سعود تركي، المصدر السابق، ص7.
29-جمال زكريا قاسم: دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا، المصدر السابق، ص276.
30-وليد كامل إبراهيم: التنافس الاوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق ص37.
31-صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم: زنجبار. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص123.
32-محمد فاضل: الوحدة السياسية بين عمان وشرق افريقيا. المرجع السابق ص187.
33-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1888، المرجع السابق، ص45.
34-كاننج تشارلس جون: هو سياسي بريطاني عين الحاكم العام للهند في اثناء ثورة السيخ، في عام 1858 أصبح اول نائب للملك بعد انتقال السلطنة من شركة الهند الشرقية للتاج الملكي. للمزيد انظر: غانم محمد رميض عمان والسياسة البريطانية شرق افريقيا 1806-1862، المصدر السابق، ص190.
35-المصدر نفسه، ص 191.
36-سنا محمد عبد الجبار الطائي: المرجع السابق، ص 148.
37-جمال زكريا قاسم: دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا، المصدر السابق، ص251.
38-المصدر نفسه، ص252.
39-صادق حسن عبدوني: الدولة العمانية نشأتها وازدهارها. بحوث ندوة الدراسات العمانية، المجلد 2، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان، 1980، ص46.
40-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1888، المرجع السابق، ص46.

41-جمال زكريا قاسم: دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا المصدر السابق، ص253.
42-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1888، المرجع السابق، ص46.
43-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص.ص47-48.
44-جمال زكريا قاسم: دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا، المصدر السابق، ص254.
45-كيلي جون: بريطانيا والخليج العربي 1795-1870. ترجمة محمد امين عبد الله، بيروت، 1979، ص262.
46-خالد ناصر الوسمي: تاريخ عمان الحديث دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية 1789-1904. ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2004، ص 82.
47-حازم عيسى حسن منصور: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1997، ص53.
48-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1890، المرجع السابق، ص48.
49-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص54.
50-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1890، المرجع السابق، ص48.
51-حازم عيسى حسن منصور: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914، المصدر السابق، ص54.
52-صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم: زنجبار. المصدر السابق، ص131.
53-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص67.
54-المرجع نفسه: ص68.
55-السيد محمد رجب حراز: افريقيا الشرقية والاستعمار الأوربي. دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص43
56-بنيان سعود تركي: زنجبار وجوارها الافريقي. دراسات في تاريخ شرق افريقيا، المصدر السابق، ص176
57-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عصر السيد برغش 1870-1888، المرجع السابق، ص130
58-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص92.
59-بنيان سعود تركي: زنجبار وجوارها الافريقي: المصدر السابق، ص178.
60-سعيد بن علي المغيري: جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار، المصدر السابق، ص275.
61-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص 95
62-بنيان سعود تركي: زنجبار وجوارها الافريقي (دراسات في تاريخ شرق افريقيا) المصدر السابق، ص180.
63-سعيد بن علي المغيري: جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار، المصدر السابق، ص275.

64- Nicholls, C.S: The Swahili Coast, Allen and UN win, London, 1971, p.342
65-سعد زغلول عبد ربه: العرب الافريقيون في مواجهة الاستعمار الالماني في شرق افريقيا، العلاقات العربية الافريقية، القاهرة، 1977، ص143.
66-جمهورية البلطيق: وهو الاسم الذي يطلق على ثلاث دول اوربية هي استونيا ولاتفيا ولتوانيا، سميت بهذا الاسم نسبة الى موقعها على بحر البلطيق، ويطلق عليها أيضا جمهوريات الهانزا وهي تقع شمال المانيا، لمزيد من التفاصيل انظر: سعد زغلول عبد ربه، المصدر نفسه، ص144
67-ناجية محمد صالح: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الاسلامية في شرق افريقيا 1806-1947. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1993، ص149
68-حققت المانيا وحدتها عام 1871، وقد قادت بروسيا عميلة الوحدة وكانت قد هزمت النمسا عام 1866 وطردتها من الولايات الألمانية الجنوبية، ثم هزمت فرنسا في الحرب السبعينية عام 1870 التي كانت تعارض الوحدة الألمانية، وعلى أثر ذلك تم اعلان قيام الإمبراطورية الألمانية في بهو المرايا في قصر فرساي في باريس، والتي كانت قد احتلت من قبل الالمان على أثر هزيمة الفرنسيين، فتأسست بذلك الدولة الألمانية التي حلم بها بسمارك وملايين الالمان وتكونت من (25) ولاية اتحادية. لمعرفة المزيد عن ظروف قيام الوحدة الألمانية انظر: عبد الرؤوف سنو: القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية 1806-1990. بحث منشور في مجلة بناء المستقبل، بيروت،2009، ص12. بول كيندي: القوى العظمى-التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من عام 1500-2000. ترجمة عبد الوهاب علوب، الكويت، دار الصباح،1993، ص.ص257-270.
69-حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914. المصدر السابق، ص66
70-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص140.

71-علي إبراهيم عبدة: المنافسة الدولية في أعالي النيل 1880-1890. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1958، ص124.
72-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص142
73-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1888، المرجع السابق، ص.ص253-254.
74-للمزيد من التفاصيل حول نص البرقية التي أرسلها السيد برغش الى الحكومة الألمانية حول اعلان الحماية الألمانية على المناطق التابعة لزنجبار، انظر وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890. المرجع السابق، ملخص الوثائق، وثيقة رقم (18).
75-حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914، المرجع السابق، ص71.
76-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الالماني في شرق افريقيا 1884-1918. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1968، ص28
77-حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار بريطانيا 1861-1914، المرجع السابق، ص73
78-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884-1918، المرجع السابق، ص30
79-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884-1918. المرجع السابق، ص28
80-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1888. المرجع السابق، ص261
81-حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914، المرجع السابق، ص73
82-جاد محمد طه: دور بريطانيا وألمانيا في تفكيك سلطنة زنجبار، المرجع السابق، ص131
83-ان السبب في انضمام فرنسا الى اللجنة الثلاثية التي شُكلت لتحديد مناطق النفوذ الألماني والبريطاني ومناطق سيادة زنجبار على الرغم ان فرنسا لم تسهم بعمليات التوسع الاستعماري الأخير في شرق افريقيا، يرجع الى ان فرنسا كانت مرتبطة بالتصريح الثنائي لعام 1862 الذي وقع بينها وبين بريطانيا الذي كان ينص على احترام استقلال سيادة زنجبار، لمزيد من التفاصيل انظر: غانم محمد رميض: عمان والسياسة البريطانية في شرق افريقيا 1806-1862، المصدر السابق، ص197
84-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884-1918، المصدر السابق، ص35.
85-صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم: زنجبار، المصدر السابق، ص206.
86-حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار بريطانيا 1861-1914، المرجع السابق، ص.ص81-82.
87-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص150.
88-حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914، المرجع السابق، ص82.
89-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص150.
90-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش 1870-1888، المرجع السابق، ص272.

91-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884-1918، المرجع السابق، ص36.
92-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص151.
93-امين باشا او الدكتور شتينزر وهو ضابط الماني الأصل ومستكشف في شرق افريقيا، دخل في خدمة الحكومة المصرية في عهد الخديوي إسماعيل، وقد قام غوردن بتعينه في عام 1877م حاكما على مديرية خط الاستواء، وبقي فيها حتى قيام الثورة المهدية في السودان ومقتل غوردن وفي عام 1888 تشكلت لجنة انقاذ في بريطانيا بقيادة ستانلي لإنقاذه من خطر الثورة المهدية لكن الحملة لم تحقق ما جاءت من اجله فوجدت امين باشا قد انسحب قبل وصول الحملة اليه، وفي عام 1890 انضم الى الحملة الألمانية الى شرق افريقيا التي حكمت تنزانيا، وتوفي امين باشا عام 1892 لمزيد من التفاصيل انظر: حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914. المرجع السابق، ص.ص 96-97.
94-السيد محمد رجب حراز: افريقيا الشرقية والاستعمار الأوربي، المصدر السابق، ص149.
95-وليد كامل إبراهيم: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890، المرجع السابق، ص.ص152-153.
96-جزيرة هليجولاند: جزيرة صغيرة تقع في بحر الشمال في اوربا وكانت تابعة للسويد، وفي عام 1810م استطاع الاسطول البريطاني ان يحتلها ومن ثم انضمامها الى بريطانيا في عام 1814، وفي معاهدة 1890م التي عقدت بين المانيا وبريطانيا فقد تنازلت بريطانيا عن جزيرة هليجولاند لألمانيا مقابل تنازل المانيا عن سلطنة ويتو والشريط الساحلي الافريقي للحكومة البريطانية، وقد أصبحت هليجولاند قاعدة بحرية لألمانيا استخدمتها فيما بعد في الحرب العالمية الأولى. لمزيد من التفاصيل انظر: حازم عيسى حسن: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914، المرجع السابق، ص98.

97-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884-1918، المرجع السابق، ص.ص69-70.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر باللغة العربية

1-احمد حمود المعمري: عمان وشرق افريقيا. ترجمة محمد امين عبد الله، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، 1980.
2-السيد محمد رجب حراز: افريقيا الشرقية والاستعمار الأوربي. دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
3-بنيان سعود تركي: زنجبار وجوارها الافريقي دراسات في تاريخ شرق افريقيا، ط1، الكويت، 2010.
4-بول كيندي: القوى العظمى -التغيرات الاقتصادية والصراع العسكري من عام 1500-2000. ترجمة عبد الوهاب علوب، دار الصباح، الكويت، 1993.
5-جمال زكريا قاسم: دولة البو سعيد في عمان وشرق افريقيا 1741-1861. القاهرة، 1986.
6-خالد ناصر الوسمي: تاريخ عمان الحديث دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية 1789-1904. عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، 2004.
7-سعد زغلول عبد ربه: العرب الافريقيون في مواجهة الاستعمار الألماني في شرق افريقيا. العلاقات العربية الافريقية، القاهرة، 1977.
8-سعيد بن علي المغيري: جبهة الاخبار في تاريخ زنجبار، تحقيق محمد علي الصليبي، ط4، وزارة التراث القومي والثقافة، مسقط، 2001.
9-سليمان بن عمير بن ناصر المحذوري: زنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان 1804-1856. دراسة في التاريخ الاقتصادي، دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص214.
10-صلاح العقاد وجمال زكريا قاسم: زنجبار. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، د.ت.
11-عبد الرحمن زكي: الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا. معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، 1965.
12-علي إبراهيم عبدة: المنافسة الدولية في أعالي النيل 1880-1890. مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1958.
13-غانم محمد رميض: عمان والسياسة البريطانية في شرق افريقيا 1806-1862. ط 1، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 2013.

14-كيلي جون: بريطانيا والخليج العربي 1795-1870. ترجمة محمد امين عبد الله، بيروت، 1979.
15-ناصر بن عبد الله الرياحي: زنجبار شخصيات واحداث 1828-1872. لندن، 2009.
16-وندل فليبس: تاريخ عمان. ترجمة محمد امين عبد الله، ط2، وزارة التراث والثقافة، مسقط، 1983.

ثانياً: المصادر باللغة الإنكليزية

1- Coup land, R. The Exploitation of East Africa (1856-1890), London, 1967.
2- Grar.j. (Zanzibar and the coastal Beltj. In: R, ollover and G. Mathew History of East Africa, vol. 1. London .1963.
3- Nicholls, G.S: The Swahi cuast Allen and Unwin, London, 1971.

ثالثاً: الرسائل والاطاريح العلمية

1-إسماعيل محمد حسن: سياسة بريطانيا تجاه عمان 1856-1891. رسالة، ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، 2003.
2-حازم عيسى حسن منصور: سلطنة زنجبار وبريطانيا 1861-1914. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، 1997

3-سعد زغلول عبد ربه: الاستعمار الألماني في شرق افريقيا 1884-1918. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، مصر، 1968.
4-محمد حامد عبد الله: علاقة بريطانيا بزنجبار في عهد السلطان برغش(1870-1888). أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر، 1997.
5-ناجية محمد الصالح: التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الإسلامية في شرق افريقيا 1806-1947. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، المملكة العربية السعودية، 1993.
6-نذير جبار حسين: التطورات الداخلية والعلاقات الخارجية للدولة السعودية الثانية في عهد فيصل بن تركي 1841-1865، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، 1987.
7-وليد كامل إبراهيم: السياسة الخارجية لزنجبار في عهد السيد سعيد بن سلطان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المنصورة، مصر، 2016.
8-ـــــــــــــ: التنافس الأوربي على زنجبار 1856-1890. أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، مصر،2019.

رابعاً: المجلات والدوريات العلمية

1-جاد طه: سياسة بريطانيا في مسقط وزنجبار 1856-1873. المجلة التاريخية المصرية، العدد 21، القاهرة، 1974.
2-سنا محمد عبد الجبار الطائي: دور السياسة البريطانية في تقسيم السلطة العربية الافريقية. مجلة الوثيقة، العدد 12، البحرين، 1988.
3-صادق حسن عبدوني: الدولة العمانية نشأتها وازدهارها. بحوث ندوة الدراسات العمانية، المجلد 2، وزارة التراث القومي والثقافة، عمان 1980.
4-عبد الرؤوف سنو: القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية 1806-1990. بحث منشور في مجلة تيار المستقبل، بيروت، 2009.
5-محمد فاضل: الوحدة السياسية بين عمان وشرق افريقيا. المجلة السياسية الدولية، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، د.ت.
6-وزارة الاعلام: عمان في التاريخ، دار اميل للنشر المحدودة، لندن، 1995.

List of Sources and References

First: Sources in Arabic

1. Abd al-Rahman Zaki: Islam and Muslims in East Africa. Institute of Islamic Studies, Cairo, 1965.
2. Ahmed Hammond Al-Mammary: Oman and East Africa. Translated by Muhammad Amin Abdullah, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, 1980

3. Al-Sayed Muhammad Rajab Haraz: East Africa and European Colonialism. Dar Al-Nada Al-Arabiya, Cairo, 1968.
4. Ali Ibrahim Abda: International Competition in the Upper Nile 1880-1890. Anglo-Egyptian Library, Cairo, 1958.
5. Bunyan Saud Turkey: Zanzibar and its African Neighbors: Studies in the History of East Africa, 1st ed., Kuwait, 2010.

6. Ghanem Muhammad Rumaidh: Oman and British Policy in East Africa 1806-1862. 1st ed., Arab House for Encyclopedias, Beirut, 2013.

7. Jamal Zakaria Qasim: The Al-Bu Said State in Oman and East Africa 1741-1861. Cairo, 1986.
8. Kelly John: Britain and the Arabian Gulf 1795-1870. Translated by Muhammad Amin Abdullah, Beirut, 1979.
9. Khalid Nasser Al-Wasmi: The Modern History of Oman: A Study in Regional and International Relations 1789-1904. Ain Center for Human and Social Studies and Research, Cairo, 2004.
10. Nasser bin Abdullah al-Riyahi: Zanzibar: Personalities and Events 1828-1872. London, 2009.

11. Paul Kennedy: The Great Powers: Economic Changes and Military Conflict from 1500-2000. Translated by Abdul Wahab Alloub, Dar Al-Sabah, Kuwait, 1993.
12. Saad Zaghloul Abdel Rabbo: Arab Africans in Confrontation with German Colonialism in East Africa. Arab-African Relations, Cairo, 1977

13. Salah al-Aqqad and Jamal Zakaria Qasim: Zanzibar. Anglo-Egyptian Library, Cairo, n.d.

14. Said bin Ali Al-Mughairi: The Front of News in the History of Zanzibar, edited by Muhammad Ali Al-Salibi, 4th edition, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, 2001.

15. Suleiman bin Omair bin Nasser Al-Mahdhouri: Zanzibar in the Reign of Sayed Said bin Sultan 1804-1856: A Study in Economic History, Dar Al-Farqad for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, p. 214.

16. Wendell Phillips: A History of Oman. Translated by Muhammad Amin Abdullah, 2nd edition, Ministry of Heritage and Culture, Muscat, 1983.

Second: Sources in English

1- Copland, R. The Exploitation of East Africa (1856-1890), London, 1967.
2- Grar.j. (Zanzibar and the coastal Beltj. In: R, ollover and G. Mathew History of East Africa, vol. 1. London 1963.
Allen and Unwin, London, 1971. 3- Nicholls, G.S: The Swahi cuast

Third: Letters and Dissertations

1- Hazem Issa Hassan Mansour: The Sultanate of Zanzibar and Britain 1861-1914. Unpublished Master's Thesis, Faculty of Arts, Yarmouk University, Jordan, 1997.

2- Ismail Muhammad Hassan: British Policy towards Oman 1856-1891. Unpublished Master's Thesis, College of Education, University of Mosul, 2003.
3. Muhammad Hammed Abdullah: Britain's Relationship with Zanzibar during the Reign of Sultan Barghash (1870-1888). Unpublished doctoral dissertation, Cairo University, Egypt, 1997.
4- Nadir Jabbar Hussein: Internal Developments and Foreign Relations of the Second Saudi State during the Reign of Faisal bin Turkey (1841-1865), Unpublished Master's Thesis, College of Arts, University of Baghdad, 1987.
5-Najia Muhammad Al-Saleh: The Economic, Social and Cultural History of the Islamic Sultanate of Zanzibar in East Africa 1806-1947. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia, 1993.
6. Saad Zaghloul Abdel Rabbo: German Colonialism in East Africa 1884-1918. Unpublished doctoral dissertation, Faculty of Arts, Alexandria University, Egypt, 1968.
7- Walled Kamel Ibrahim: The Foreign Policy of Zanzibar during the Reign of Sayed Said bin Sultan, Unpublished Master's Thesis, College of Arts, Mansoura University, Egypt, 2016.
8- [Unpublished]: European Competition for Zanzibar (1856-1890), Unpublished Doctoral Dissertation, Faculty of Arts, Sciences and Education for Girls, Ain Shams University, Egypt, 2019.

Fourth: Scientific Journals and Periodicals

1- Abdul-Raouf Sano: German Nationalism and Its Unitarian, Racist, and Imperialist Manifestations 1806-1990. Research published in Tayyar Al-Mustaqbal Journal, Beirut, 2009.
2- Jad Taha: British Policy in Muscat and Zanzibar 1856-1873. Egyptian Historical Journal, Issue 21, Cairo, 1974.
3- Sadiq Hassan Abdouni: The Omani State: Its Emergence and Prosperity. Research Papers of the Omani Studies Symposium, Volume 2, Ministry of National Heritage and Culture, Oman, 1980.
4- Ministry of Information: Oman in History, Amil Publishing House Limited, London, 1995.
5- Muhammad Fadhil: Political Unity between Oman and East Africa. International Political Journal, College of Education for Women, University of Baghdad, n.d.
6- Sana Muhammad Abdul-Jabbar Al-Ta'i: The Role of British Policy in the Division of Arab-African Power. Al-Wathiqa Journal, Issue 12, Bahrain, 1988.